

## الدين والدولة في فكر أردوغان

م.و. ثائر نجرس هزراح<sup>(\*)</sup> (نهار محمود خلف<sup>(\*\*)</sup>)

### مقدمة

إذا كانت هنالك أحداث تؤكد مقولة "صامويل هنتنكتون\*" حول صدام الحضارات، وأطروحة "برنارد لويس\*\*" حول الإسلام، وذلك مثل تأسيس الدولة الإسلامية في إيران، مروراً بأحداث الحادي عشر من سبتمبر، فإن ما يتغاضى عنه جميع هؤلاء هو أن الحركات الإسلامية ليست دائماً امتداداً لتعزيز الأصولية الدينية والتعصب والإرهاب، ففي بلدان مثل تركيا واندونيسيا، ساعدت الحركات

(\*) جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية.

(\*\*) طالب ماجستير.

\* صامويل فليس هنتنكتون ولد (١٨ أبريل ١٩٢٧ - توفي ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨)، أستاذ علوم سياسية اشتهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم أطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونوا الحضارات وليس الدول القومية كما استحوذ على الانتباه لتحليله للمخاطر على الولايات المتحدة التي تشكلها الهجرة المعاصرة، درس في جامعة يال، وهو أستاذ بجامعة هارفارد من أهم أطروحاته هو كتاب (صدام الحضارات)، للمزيد ينظر : صامويل هنتنكتون، "النظام السياسي لمجتمعات متغيرة"، ترجمة سمية فلو عبود، ط١ (بيروت: دار الساقي للنشر، ١٩٩٣)، ص ٣٠٨

\* برنارد لويس (من مواليد ٣١ مايو ١٩١٦، لندن)، أستاذ فخري بريطاني أمريكي لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون، وتخصص في تاريخ الإسلام والتفاعل بين الإسلام والغرب وتشتهر خصوصاً أعماله حول تاريخ الدولة العثمانية، لويس هو أحد أهم علماء الشرق الأوسط الغربيين الذي طالما سعت إليه السياسة، حيث قال عن العرب والمسلمين "إن العرب والمسلمين قوم فاسدون مفسدون فوضيون لا يمكن تحضيرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات وتقوض المجتمعات، ولذلك فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم" للمزيد ينظر : برنارد لويس، "استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية"، ترجمة سيد رضوان علي، ط ٢ (الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢)، ص ١٠ .

الاجتماعية على إدخال الديمقراطية، وذلك بعد عقود من الحكم الاستبدادي من قبل الأنظمة العلمانية المدعومة من الجيش، فقد شاركت الجماعات الدينية في هذه الدول في عملية الانتقال إلى الديمقراطية، ففي تركيا العلمانية ناضلت الجماعات الإسلامية من أجل تدعيم الديمقراطية، ومن أجل المشاركة في تحقيق حرية الرأي والتعبير وتعزيز الحقوق الدينية وحقوق الإنسان وهذا ما فعله اردوغان وزملائه منذ استلامهم الحكم في تركيا.

#### أولاً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من كونه يبحث في سيرة قائد سياسي استطاع ومن خلال الفكر الإسلامي والأخذ بمزايا العلمانية ان يحقق طفرة نوعية في الجمهورية التركية، ورسم نموذج ناجح للديمقراطيات الحديثة؛ ألا وهو رجب طيب اردوغان.

#### ثانياً: هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على البيئة الاجتماعية والسياسية التي شكلت شخصية اردوغان وأثرت فيما بعد على ممارسته السياسية وأفكاره في بناء الدولة.

#### ثالثاً: إشكالية البحث

ينطلق البحث من الإجابة على السؤالين التاليين:

- هل هناك خلاف بين الفكر الإسلامي والعلمانية من وجهة نظر اردوغان.
- كيف استطاع اردوغان المزاوجة ما بينهما في إدارة الدولة وجعل تركيا دولة مؤثرة في محيطها الإقليمي.

#### رابعاً: فرضية البحث

بناءً على أسئلة الإشكالية يقوم البحث على فرضية مفادها "استطاع اردوغان ان يحدث المفهوم التقليدي للعلمانية وان يوائم مع معتقداته الدينية واعتبر ان العلمانية لا تتعارض مع الإسلام بل هي تسمح بالحقوق لجميع أفراد الشعب والتسامح مع كافة المعتقدات وهذا ما يتفق مع الفكر الإسلامي وهو ما حقق نجاحاً باهراً في بناء الدولة"

#### خامساً: منهجية البحث

بغية إثبات الفرضية أعلاه فقد تم الاعتماد على المناهج التالية: التاريخي الوصفي والتحليلي ومنهج دراسة حالة، لعرض البيئة الاجتماعية والسياسية لاردوغان وتأثيرها على حياته العملية وكيفية تطبيقها على أرض الواقع، وعرض وتحليل لأهم أفكاره عن الديمقراطية والتعايش وبناء العلاقات الخارجية.

#### سادساً: هيكلية البحث

وفقاً لإشكالية وفرضية البحث؛ تم تقسيمه على مطلبين وكالتالي:

المطلب الأول: البيئة الاجتماعية والسياسية لرجب طيب أردوغان

المطلب الثاني: الإصلاحات السياسية لاردوغان

المطلب الأول: البيئة الاجتماعية والسياسية لرجب طيب أردوغان

أردوغان رئيس وزراء منتخب للولاية الثالثة على التوالي، والرئيس الحالي للجمهورية التركية وقد حقق الكثير من الانجازات لتركي منذ حصول حزبه (العدالة والتنمية) على الأغلبية في الانتخابات التشريعية لعام 2002، إلى الآن ومن أبرز انجازاته تحييد دور الجيش بعد أن توغل وتحكّم في الحياة السياسية لعقود طويلة، وتقليص صلاحيات المحكمة الدستورية التي كانت تُشرعن الانقلابات على الحكومات المنتخبة تحت غطاء الحفاظ على الطابع العلماني الأتاتوركي للدولة التركية، وكذلك ديمقراطية الحياة السياسية وتقديم أنموذج ديمقراطي إسلامي مشرف للعالم يؤكد إمكانية التعايش بين الإسلاميين والعلمانيين دون تدافع أو نزاعات

مستديمة أما على الصعيد الاقتصادي، فقد حقق وثبة اقتصادية عملاقة نقلت تركيا إلى المرتبة الـ 17 عالمياً في قائمة أكثر الاقتصادات تطوراً، بعد أن كان غارقاً في الركود والتضخم الفلكي، وأصبحت نسبة النمو لا تقلّ عن 7 بالمائة سنوياً، وأضحت الشركات التركية تنافس شتى الشركات الدولية في الاستثمار خارج البلد<sup>(١)</sup>.

يستند القائد السياسي إلى نظرية وأيديولوجيا معينة لتأكيد تلك العقيدة، وقد يوضح أنه ينتمي إلى تلك العقيدة استناداً إلى ما يؤمن به، أو انطلاقاً من قراءته لدروس التاريخ، أو بناءً على خبرته الشخصية، أو يشير إلى أحداث معينة لتأكيد صحة العقيدة السياسية التي عبر عنها ويوضح تحليل أردوغان ومقالاته أنه قد استمد معرفته بالعقائد من مصادر متعددة، أهمها: البيئة الاجتماعية، والتعليم الديني، والتاريخ التركي، وتاريخ منطقتي الشرق الأوسط والبلقان، ورؤيته للمشكلات الدولية المعاصرة<sup>(٢)</sup>، لذلك سيتم تقسيم هذا المطلب الى ما يأتي:

### أولاً: الولادة والنشأة

وُلد رجب طيب أردوغان في مدينة اسطنبول في حي قاسم باشا بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير 1954<sup>(٣)</sup>، لأسرة من أصل جورجي، أمضى طفولته المبكرة في ريزة على البحر الأسود ثم عاد مرة أخرى إلى اسطنبول وعمره ١٣ عاماً نشأ أردوغان في أسرة فقيرة وكان والده يعمل بحاراً<sup>(٤)</sup>، واضطر أردوغان، إلى العمل

(١) اندرو بوين، الطريق إلى أنقرة، (المملكة العربية السعودية: مجلة المجلة، العدد ١٥٦٩، ٢٠١٢، ص ٢٠.  
(٢) Davi Capezza, "turkeys is a catalyst for reform the military in politics", middle east quarterly , Vol. 16, No. 3(USA : 2009), p 15.

(٣) حسين بسلي، عمر أوزباي، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة وتقديم د. طارق عبد الجليل (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2011)، ص ٤٥-٧٤.

(٤) سمير ذياب سبيتان، "تركيا في عهد رجب طيب أردوغان"، ط ١، (عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٣١.

بائعاً للسميط (الكعك)، والبطيخ في شوارع إسطنبول من أجل كسب المال<sup>(١)</sup>،  
تربي أردوغان على قيم الأخوة والصداقة، ومساعدة الجار، وقيم الرجولة، حيث  
كان يطلقون عليه اغلب سكان حي قاسم باشا (قبضاي)، للدلالة على صفات  
الرجولة والشهامة التي تمثل بها سكان الحي<sup>(٢)</sup>.

خلال دراسته الابتدائية أطلق عليه احد أساتذته اسم (الشيخ رجب)،  
وذلك خلال درس التربية الدينية سأل المدرس التلاميذ عمن يستطيع أداء الصلاة  
داخل الفصل، ليتعلم منه بقية الطلبة، فرفع رجب طيب يده ليكون قدوة لزملائه  
في أداء الصلاة، فشكره المدرس وفرش له صحيفة على الأرض ليصلي عليها، فما  
كان من (رجب) الصغير إلا انه رفض الصلاة على الصحيفة لما عليها من صور  
نساء سافرات<sup>(٣)</sup>.

## ثانياً: الدراسة والتكوين

التحق أردوغان بمعهد الأئمة والخطباء\* (إمام خطيب) لينهي الفترة الثانوية في  
عام ١٩٧٣، وتعلم هنالك الفقه والعقيدة والتجويد، فتهذب في أسلوبه والكلام

(١) "Türkiye yanlış İslam karizmatik lideridir"(BBC News : 4 Kasım 2002), IN :  
<http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/2270642.stm> (30/4/2017).

(٢) ولاء خضير، أردوغان حياة زعيم سطر قيم الأمة، (موقع تركيا برس : ٢٠١٥)، في:  
<http://www.turkpress.co/node/13799> (٢٠١٧/٣/١).

(٣) شريف تغيان، "الشيخ رجب طيب أردوغان مؤذن اسطنبول ومحطم الصنم الاتاتوري"، ط ١، (القاهرة : دار  
الكتاب العربي، ٢٠١١)، ص ١٥-١٦.

\* تعد مدارس الأئمة والخطباء من المؤسسات التي تثير جدلاً واسعاً في المجتمع التركي حتى اليوم، إذ يشار إليها على أنها  
مسئولة عن حركة التندين في تركيا وعودة المجتمع للإسلام في تركيا في النصف الثاني من القرن العشرين، ويبدو الجدول حولها  
فيما إذا كانت هذه المؤسسات التربوية تخرج أئمة للمساجد، أم أنها تخرج طلاباً للتخصصات الجامعية المتنوعة ورغم كل هذا  
الجدل الذي تثيره إلا أن نسبة طلابها لا تتجاوز الـ ١٠% من طلاب الثانوية في تركيا، وقد اثارت ثانويات الأئمة والخطباء  
التركية الجدل والاهتمام الإعلامي عندما تبين أن معظم أعضاء البرلمان بحزب الرفاه المخطور من خريجي وكذلك استمر الجدول  
مع أعضاء البرلمان وحكومة حزب العدالة والتنمية، وعملت الأطراف العلمانية في تركيا على محاربة هذه المدارس وجعلها  
مشكلة تؤرق الحكومة والمجتمع وذلك منذ أول افتتاح لهذه المدارس، بعد إغلاق جميع أنواع المدارس العثمانية التي كانت

والتفكير أكثر فأكثر، وهذه المعاهد والمدارس تعطي دروساً في الموضوعات الإسلامية، التي تجمع بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، فقد تأثر أردوغان بتعليمه الديني كثيراً مما انعكس على شخصيته بشكل بالغ، وكان وما يزال يؤكد دائماً أن الإيمان والأخلاق الإسلامية والاقتداء بأخلاق وسنة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هي وراء النجاح<sup>(١)</sup>.

وكان للاتحاد الوطني للطلبة الأتراك في مدارس الأئمة والخطباء التي التحق بها أردوغان مكانة كبيرة في حياته، حيث أكسبه الوسط الاجتماعي تجارب وخبرات سياسية وثقافية، وتعرف من خلاله إلى الشباب الإسلاميين، الذين أخذوا يتعمقون في دراسة موضوعات مثل: طرق وصول الإسلام إلى السلطة، ومناهج الدعوة الإسلامية، والعهد المكي، ودولة المدينة، كما ظهرت الدعوة إلى قراءة القرآن الكريم برؤية جديدة، كما كانت جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر على يد حسن البنا\*، والجماعة الإسلامية التي تأسست في باكستان على يد أبي الأعلى المودودي قد بدأت تؤثران داخل تركيا، وفي تلك الفترة أصبح من أكثر الكتب قراءة لدى الإسلاميين في تركيا كتابي سيد قطب: معالم في الطريق،

تسمى "مدارس الإرشاد" وقد تعرضت هذه المدارس إلى الفتح والإغلاق لعدد من المرات منذ عام ١٩٣٠. للمزيد ينظر: مركز بحوث للدراسات، التجربة التركية وتطورها، ٢٠١١، بحث منشور على شبكة الانترنت، ص ٢٥.

"Recep Tayyip Erdoğan" (Milliyet.com.tr HER YERDE, 27/2/2017), IN : <http://www.milliyet.com.tr/tayyip-erdogan/> (30/4/2017).

\* حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) هو المرشد العام الأول للإخوان المسلمين في مصر وأحد أكثر الزعماء المؤثرين في الحركات الإسلامية الحديثة، لم يكن البنا عالماً دينياً تقليدياً لكنه كان مفكراً قام ببلورة مفهوم الإسلام السياسي وناشطاً أسس الحركة الأصولية الإسلامية الأكثر أهمية في العالم الإسلامي. للمزيد ينظر: أحمد الموصلي، موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا، ط ٢ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥)، ص ١٧٣.

والعدالة الاجتماعية في الإسلام، وكتاب المودودي، المصطلحات الأربعة في القرآن<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً : العمل السياسي

انخرط أردوغان في سن مبكر في حزب السلامة الوطني بقيادة نجم الدين أربكان في نهاية السبعينيات<sup>(٢)</sup>، حيث بدأ وهو ابن الخامسة عشر عاماً في التعرف على مسار اللعبة السياسية في البلاد، تولى عام ١٩٧٦ مسؤولية قيادة الحركة الشبابية في حي بي أوغلو لحزب السلامة ذو الاتجاه الإسلامي، وظل عضواً في حزبي الرفاه ثم الفضيلة اللذين شكلهما أربكان إثر موجات الحظر التي كانت تطال أحزاب<sup>(٣)</sup>، لكن مع الانقلاب العسكري الذي حصل عام ١٩٨٠، تم إلغاء جميع الأحزاب، وبحلول عام ١٩٨٣ عادت الحياة الحزبية إلى تركيا وعاد نشاط أردوغان من خلال حزب الرفاه، لاسيما في محافظة اسطنبول، وفي عام ١٩٩٤ رشح أردوغان إلى منصب عمدة اسطنبول واستطاع أن يفوز في هذه الانتخابات لاسيما مع حزب الرفاه في هذه الانتخابات<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً : عقبات الحياة السياسية

كذلك تعرض أردوغان للسجن بناءً على حكم من محكمة أمن الدولة في محافظة ( ديار بكر) عام 1998<sup>(٥)</sup>، عندما كان "أردوغان" رئيساً لبلدية إسطنبول،

(١) شريف تغيان، مصدر سابق، ص ١٧.

(٢) ŞERİF Mardin , "Türk İslam Kongresi", Türk Araştırmaları Dergisi , Vol. 6, No. 2, (İstanbul : 2015)p59.

(٣) سميرة صالح، "الاردوغانية نسمة أم عاصفة"، (جريدة الشرق الأوسط : العدد ١١٥١٨) (السعودية: ٢٠١٠).

(٤) يوسف تيلجي، "تركيا العلمانية تلد أردوغان الإسلامي"، الحوار المتمدن، العدد ٤٦٤٥ (٢٠١٤)، في:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=443406> (٢٠١٧/٥/٣).

(٥) Abdullah TÛTÛNCÛ ,elections and the experience of justice and development parte, Rapor No: 56, center for middle eastern strategic studies , 2011, p 7 .

ولفت الأنظار إليه بسبب إنجازاته الشعبية، وبات زعيماً له شعبيته الواسعة، غير أن الجيش، استغل الفرصة للإطاحة به مبكراً، حيث مثل أمام المحكمة، بتهمة تحدي النظام العلماني<sup>(١)</sup>، والتحريض على الكراهية الدينية، وكان قد قرأ علناً قصيدة السلامية بما فيها السطور التالية: "المساجد لدينا الثكنات، والقباب خوذنا، والمآذن حرابنا والمؤمنون جنودنا"<sup>(٢)</sup>، ورغم أن هذه الأبيات مدرجة في الكتب المدرسية وتدرس للطلبة في المدارس الحكومية، إلا أنها أذا خرجت من فم سياسي معروف تصبح تهديداً لأمن البلد<sup>(٣)</sup>.

خطب أردوغان بأنصاره قبل السجن حيث قال "وداعاً أيها الأحباب تماني القلبية لأهالي اسطنبول وللشعب التركي وللعالم لإسلامي بعيد الأضحى المبارك، سأقضي وقتي خلال هذه الشهور في دراسة المشاريع التي توصل بلدي إلى أعوام الألفية الثالثة والتي ستكون أن شاء الله أعواماً جميلة، سأعمل بجد داخل السجن وانتم اعملوا خارج السجن، ابذلوا جهودكم لتكونوا معمارين جيدين وأطباء وحقوقيين متميزين، أنا ذاهب لتأدية واجبي واذهبوا انتم أيضاً لتادوا واجبكم، استودعكم الله"<sup>(٤)</sup>.

حكم عليه بالسجن لمدة عشرة أشهر ولكن تم إطلاق سراحه بعد أربعة أشهر من السجن فقط لحسن السير والسلوك، ورغم أن الحكم تحول إلى أداة من جانب العلمانيين المتشددین لإعاقة مواصلته للعمل السياسي فإنه استطاع ببراعة

<sup>(١)</sup> Koumlidou Gesthimani, "Islam in Turkey, unpublished Master Thesis, Macedonia, Thessaloniki, Greece University, 2012, p 76 .

<sup>(٢)</sup> "Türkiye yanlış İslam karizmatik lideridir" (BBC News : 4 Kasım 2002), IN : <http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/2270642.stm> (30/4/2017).

<sup>(٣)</sup> شريف تغيان، مصدر سابق، ٢٥ .

<sup>(٤)</sup> أمير بن محمد المدري، "ثلاثون سبب وسبب لنجاح رجب طيب أردوغان" (اليمين : ٢٠١٣)، ص ١٣، في:

<http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=98&book=11830>



هائلة أن يتجنبه<sup>(١)</sup>، حُرّم أردوغان من العمل في وظائف حكومية ومنها الترشيح للانتخابات العامة<sup>(٢)</sup>، وقد جادل أردوغان ومحاموه بأن التغييرات الأخيرة في التشريعات التركية التي تنظم حرية التعبير تجعل إدانته باطلة<sup>(٣)</sup>.

السجن كان بالنسبة إليه الفرصة التاريخية التي دفعته إلى مراجعة أسلوبه وخياراته ورسم استراتيجيات المستقبل، فلم يتردد على الفور في القطع مع افكار ملهمه ومعلمه السياسي الإسلامي المخضرم نجم الدين أربكان، وإن كان قد وعد بتعلم الإنجليزية في السجن، فإنه خرج منه ليطلق مشروعاً سياسياً كاملاً حول ضرورة التغيير في النهج والأسلوب السياسي المتبع في تركيا، ورغم ذلك، كان "أردوغان" يتابع شؤون البلاد، وهو في السجن<sup>(٤)</sup>.

خاض حزب العدالة والتنمية الانتخابات التشريعية بزعامة أردوغان عام ٢٠٠٢ وفاز منه ٣٦٣ نائباً مشكلاً بذلك أغلبية ساحقة، لكن لم يستطع أردوغان ترأس حكومته بسبب تبعات سجنه وقام بتلك المهمة عبد الله غول، وتمكن في مارس عام ٢٠٠٣، من تولي رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه<sup>(٥)</sup>، جدد أردوغان فوزه بالانتخابات التشريعية في العام ٢٠٠٧ و العام ٢٠١١، وضع أردوغان حداً لمدة طويلة من عدم الاستقرار الحكومي، وهو يؤكد فوز حزبه في الدورات الانتخابية خلال اثنتي عشرة سنة من الحكم<sup>(٦)</sup>، كذلك جدد نجاحه

(١) عبد الحليم الغزالي، "الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا - ظلال الثورة الصامتة(القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧)، ٥٣ .

(٢) Abdullah TÛTÛNCÛ , op, cit , p7 .

(٣) من هو رجب طيب أردوغان؟ (بي بي سي العربية: ٢٠٠٢)، في:

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid\\_2395000/2395667](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_2395000/2395667) (٢٠١٧/٣/٦).

(٤) راغب السرجاني، "أردوغان قصة زعيم"، ط٤ (القاهرة : دار الكتب المصرية، ٢٠١٢)، ص ٦٢.

(٥) محمد نور الدين، "تركيا الصيغة والدور"، ط١ (القاهرة : رياض الرئيس للكتب والنشر، ٢٠٠٨)، ص ٣٧ .

(٦) مجموعة باحثين، "عودة العثمانيين الإسلامية التركية"، ط ١ (الإمارات : مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠)، ص ١٢١ .

عندما تولى منصب رئيس جمهورية تركيا في انتخابات عام ٢٠١٤، ويسعى لتطبيق الدستور التركي على أكمل وجه، وبما يتماشى مع الديمقراطية وحقوق المواطنين، كما ويقوم بتنظيم عمل أجهزة الدولة بشكل منسق ومنظم وهذا سوف نتطرق له لاحقاً.

### خامساً: العقائد الفلسفية

#### ١ . القوة

يختلف القادة السياسيون في مفهومهم للقوة ووظائفها، فبينما يرى بعضهم أن القوة تنصرف إلى القوة العسكرية بصفة أساسية، فإن بعضهم الآخر يرى أن القوة تشمل الأبعاد الروحية والاقتصادية والعسكرية، بينما يرى فريق ثالث منهم أن القوة الدينية هي العنصر الرئيس في تحديد مفهوم القوة .

ويرى أردوغان أن تركيا تتمتع بمقومات قوة متعددة، من بينها "موقعها الجغرافي السياسي، وراثتها التاريخي الغني، وعمقها الثقافي، وشبابها المتعلم، وديمقراطيتها المتزايدة القوة، واقتصادها المتنامي، وسياساتها الخارجية البناءة، بما يجعلها دولة لا غنى عنها في عالم متغير بفعل العولمة السريعة ومن خلال الاستفادة من جميع أصولها، فإن تركيا تسهم في دعم الاستقرار الإقليمي والسلام وتعمل من أجل إنشاء نطاقاً عالمياً قائماً على العدالة والمساواة والشفافية وباعتبارها قوة ناشئة، فإن تركيا سوف تستمر في تحقيق إمكاناتها بينما تسهم في جلب السلام العالمي<sup>(١)</sup>

ولا شك أن القوة الناعمة المتزايدة أصبحت من أهم السمات التي تميز تركيا، والتي ستستمر في استغلالها لتعزيز السلام الإقليمي والعالمي، لقد أدى تأثير العولمة إلى إعادة توازن القوى، ولكن يظل العالم في حاجة إلى المزيد من العدالة

(١) رجب طيب أردوغان، "تركيا امة جديدة لا غنى عنها" (موقع نافذة مصر: ٢٦/٢/٢٠١٠)، في:

[http://old.egyptwindow.net/Article\\_Details.aspx?News\\_ID=10644](http://old.egyptwindow.net/Article_Details.aspx?News_ID=10644) (٢٠١٧/٤/١٩).

والشفافية والشرعية، ومن المؤكد أن المشكلات العالمية في عصرنا تتطلب التعاون، والإرادة السياسية، والتضحية . ولهذا السبب كنا حريصين على تبني سياسة تتسم باستباق الأحداث في إطار المؤسسات المتعددة الأطراف بهدف تيسير التقاسم العادل لموارد العالم الذي يؤوبنا جميعاً، وسوف تواصل تركيا العمل من أجل إقامة نظاماً عالمياً عادلاً ومنصفاً، وإنها لمسؤولية نابعة من تاريخنا وجغرافيتنا، والقيم العالمية التي نعتنقها<sup>(١)</sup>.

## ٢ . الصراع

يرى أردوغان أن الصراع ليس سمة أساسية للسياسة في كل مستوياتها، وعلى سبيل المثال، فإن الاختلافات الثقافية والتاريخية والدينية يجب ألا تكون سبباً للصراع، ومن ثم فإنه يؤكد معارضته بكل حزم لأي تمييز ضد أي مجتمع أو دين أو مذهب أو ثقافة أو دولة، فالقيم المشتركة للأديان وقواعدها الأخلاقية ترفض أشكال التمييز كافة<sup>(٢)</sup>، وحل المشكلات التي قد تنتج عن تلك الاختلافات يمكن أن يحدث من خلال العلمانية، حيث يعد أردوغان أن "العلمانية ليست مفهوماً في الرياضيات، فتعريفات المفاهيم الاجتماعية تختلف فيما بينها، فالعلمانية في المجتمع الأنجلو سكسوني لها مفهومها المختلف عنه في أوروبا، كما أن المفهوم التركي لها مختلف، وقد دفعنا ثمناً باهظاً من أجل ذلك المفهوم في تركيا وفي دستور ١٩٨٢، تم تعريف العلمانية بأن معناها وقوف الدولة على مسافة متساوية من جميع الأديان والدولة العلمانية لا تعني دولة اللادين، فالأشخاص يمكن أن يكونوا متدينين تابعين لأي دين، ويمكن أن يكونوا ضد الدين فالمسلم يجب أن يعيش دينه بكل حرية،

(١) المصدر نفسه .

(٢) Political Vision of AK Parti for 2023, op, cit, p5.

وكذلك المسيحي واليهودي وغيرهما، وأن تضمن الدولة هذا، وعندما ننظر إلى حضارتنا السابقة في التاريخ الإسلامي نرى أمثلة كثيرة<sup>(١)</sup>.

### ٣. المواطنة

وتأتي مساعي أردوغان لتأسيس فكرة المواطنة المتساوية، حيث قال: "إننا نحى الإنسان حتى تحيا الدولة، إن الدولة لن تكون مؤسسة شرعية دون أن تستند إلى الشعب، والدولة الكبيرة هي التي تصافح شعبها وهي التي تؤسس العدالة ونحن نسعى لإعطاء الشعب كل حقوقه الأساسية، لن نقوم بأي تصرفات مخالفة لفطرة الإنسان، نحن نسعى لتأسيس فكرة المواطنة المتساوية، لن نسمح بممارسة القومية الإثنية أو الدينية، ونحن ضد كل أشكال التمييز، ونحن نؤمن بأن تركيا القوية هي التي تضم كل الهويات، لقد احترمنا جميع الناس ومعتقداتهم ولم نتدخل في شؤونهم الخاصة أو نمط عيشهم على مدار عشر سنوات، وقفنا ضد تسلط الأغلبية على الأقلية وكذلك نرفض تسلط الأقلية على الأغلبية"<sup>(٢)</sup>.

أشار الرئيس أردوغان، إلى أن السياسة عبارة عن سباق وأنه لا يمكن ممارستها دون منافسة وجدل ونقاش وحوار، لكن ينبغي القيام بذلك بنزاهة ودون كذب، واستطرد قائلاً: "عندما يتعلق الأمر بمصلحة الشعب يتعين علينا طرح كافة الخلافات جانباً والسعي من أجل التسوية والعمل المشترك. إن المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك أبداً"<sup>(٣)</sup>.

(١) متى الشاذلي، "مقابلة مع رجب طيب أردوغان" (قناة دريم2 الفضائية 2011)، في:

<https://www.youtube.com/watch?v=rAHNa0gODiQ> (٢٠١٧/٤/١٨).

(٢) أحمد منصور، "خطاب الوداع لأردوغان(٢)" (موقع الوطن: ٢٠١٢)، في:

<http://www.elwatannews.com/news/details/56437> (٢٠١٦/١١/٢).

(٣) رجب طيب اردوغان، "المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك" (موقع رئاسة الجمهورية التركية:

٢٠١٧/٤/١٠)، في:

<http://www.tcgb.gov.tr/ar/news/1666/74701/siyasi-rekabet-musterek-calismaya>

(٢٠١٧/٤/١٠).

وتابع أيضاً أن "لا مكان للصراع والنزاع والمنافسة والمشاحنة في القضايا الوطنية، الشعب ينتظر من السياسيين أن يحددوا قواهم في القضايا المتعلقة بمستقبله، والاتفاق على نظام إدارة من شأنه أن يفتح الطريق أمام تقدم تركيا يعد نموذجاً لذلك<sup>(١)</sup>. وفي هذا الصدد يقول أردوغان "ونتيجة لهذا فإننا نعارض بكل حزم أي تمييز ضد أي مجتمع أو دين أو مذهب أو ثقافة أو دولة، والواقع أنني أعتبر معادة السامية، وكراهية الإسلام المرضية، والتحيز ضد المسيحية جرائم في حق الإنسانية، التي تلزمنا قيمها المشتركة وقواعدها الأخلاقية بمواجهة ورفض كافة أشكال التمييز"<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثاني: الإصلاحات السياسية لأردوغان

أن نخط الإسلام التركي الإصلاحي هو ثورة الدين على الإدارة السياسية التي مارسها السياسيون طيلة الأعوام الماضية من عمر الجمهورية التركية من جهة، والتزام بإجراء الإصلاحات الجذرية التي وعد بها أردوغان لناخبيه في جميع مناحي الحياة من خلال شعار "توفير الأكل والعمل والعدالة والحرية لكافة أبناء الشعب" الذي رفعوه قبل الانتخابات، من جهة أخرى ومن هنا فقد قامت حكومة أردوغان بإلغاء كافة القوانين التي تتعارض مع معايير كونها كن الديمقراطية وتعديل الدستور، لرفع سقف الحريات إلى مستوى الحريات الأوروبية .

(١) رجب طيب أردوغان، المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك (موقع رئاسة الجمهورية التركية: ١٠/أبريل/نيسان/٢٠١٧)، في :

<http://www.tccb.gov.tr/ar/news/1666/74701/siyasi-rekabet-muste> (٢٠١٧/٤/١٠).

(٢) رجب طيب أردوغان، تركيا امة جديدة لا غنى عنها (موقع نافذة مصر: ٢٠١٠)، في [http://old.egyptwindow.net/Article\\_Details.aspx?News\\_ID=10644](http://old.egyptwindow.net/Article_Details.aspx?News_ID=10644) (٢٠١٧/٤/١٩).

## أولاً : البرنامج السياسي

صاغ برنامج الحزب، بناءً على نتائج استطلاعات رأى واسعة أجريت للتعرف على احتياجات الناس ومطالبهم وتوقعاتهم من الحزب، وتقوم فكرة البرنامج على أن مشكلات تركيا ليست مستعصية لأن تركيا غنية بالموارد الطبيعية فوق الأرض وتحتها، وشعبها يتميز بالشباب والنشاط، ولديها تراث حكم عميق الجذور وشديد الغنى، وموقع جيواستراتيجي يمكن أن يساعدها على أن تلعب دوراً مؤثراً في بيئتها الإقليمية، وفرص سياسية مستمدة من التاريخ والجغرافية، وشخصية وطنية قائمة على التدين والتضامن، وسجل من الانجازات، وقد حظي هذا البرنامج بقبول شعبي كبير عبرت عنه نتائج الانتخابات النيابية التي جرت عام ٢٠٠٢<sup>(١)</sup>.

حدد برنامج الحزب أهدافه الداخلية كما موضح في الشكل رقم(٤) بما يلي<sup>(٢)</sup>:

- ١ . تحقيق السيادة من دون أي قيد أو شرط للشعب التركي في الجمهورية القانونية ( الدولة الدستورية) التي تمثل القوة التي تراعي مصالح الفرد والمؤسسات معا .
- ٢ . الحفاظ على وحدة الدولة التركية .
- ٣ . الحفاظ على القيم والأخلاق التي تعد بمنزلة التراث التركي .
- ٤ . تأمين الرفاه والأمن والاستقرار للشعب التركي .
- ٥ . تحقيق الحضارة والمدنية المعاصرة في تركيا وفقاً للطريق الذي رسمه مصطفى كمال .
- ٦ . تحقيق العدالة بين الأتراك والتوزيع العادل للدخل القومي .
- ٧ . تحقيق مفهوم الدولة الاجتماعية التي تتيح للأفراد العيش بالشكل الاجتماعي المطلوب .

(١) معمر خولي، " الإصلاح الداخلي في تركيا"، سلسلة دراسات وأوراق بحثية (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، ٢٠١١)، ص ١٠ .

(٢) Fuat keyman and sebnem gumuscu, op, cit , Pp 37-38 .

## شكل رقم (١) برنامج الحزب



الشكل من أعداد الباحث

## ثانياً : الإصلاحات الدستورية

بعد أن ضمن التأييد الداخلي والخارجي قام أردوغان بإجراء إصلاحات جذرية شملت 27 مادة من دستور 1982، حيث تم إجراء أربعة وعشرين تعديلاً، تركز أغلبها على تعزيز وترسيخ حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتطوير وتوطيد الديمقراطية في تركيا ففي السابع من أيار عام 2007 حيث تم تعديل الدستور في المادة الخاصة برئيس الجمهورية حيث تم النص على أن رئيس الجمهورية يمثل الشعب التركي ويتم انتخابه على طريق الاقتراع العام بالأكثرية المطلقة للأصوات الصحيحة بين النواب الذين أتموا الأربعين من العمر، ممن أكملوا الدراسة العليا أو من بين المواطنين الأتراك المؤهلين للانتخاب نواباً ويمكن انتخابه لمدتين على الأكثر على أن يتنحى عن عضوية الحزب حال اعتلائه السلطة ولمدة خمس سنوات للمدة الواحدة<sup>(١)</sup>.

أما صلاحياته فهو يقوم بتعيين رئيس الوزراء والوزراء المقترحين من قبله وترؤس مجلس الأمن القومي ومجلس الوزراء عند الحاجة، فضلاً عن صلاحيات

(١) مهدي صالح العبيدي، "الرؤية الفكرية لحزب العدالة والتنمية"، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٩ (بغداد :

جامعة بغداد، ٢٠١٥)، ص ٩٦.

أخرى كما تم إلغاء المادة 143 من الدستور عام 2004 حيث حلت بموجبها محاكم امن الدولة، وفي 7 أيار عام 2004 تم إلغاء عقوبة الإعدام حتى أبان الحروب وضمن التعديلات الدستورية الأخرى تم إلغاء حق رئاسة الأركان العامة في الجيش تسمية عضواً لها في مجلس التعليم العالي <sup>(١)</sup>.

جاءت نتيجة الاستفتاء الأخيرة في أبريل ٢٠١٧، بشأن حزمة التعديلات الدستورية التي تستهدف إعادة صياغة معالم النظام البرلماني التركي مؤيدة للتحويل إلى النظام الرئاسي، الذي يحظى فيه الرئيس بصلاحيات تنفيذية تغطي على كافة السلطات الأخرى، وذلك بعد أن أيد تعديل الدستور نحو ٥١,٣ في المائة من جملة المصوتين، التي تبلغ نحو ٥٥ مليون صوت، لا شك أن نجاح الرئيس التركي في تمرير هذه التعديلات يمهد، من ناحية، إلى عودة الرئيس التركي إلى موقعه الحزبي كرئيس لحزب العدالة والتنمية. ويمهد، من ناحية أخرى، إلى الإقدام على إعادة تشكيل النظام القضائي وإحكام السيطرة على مؤسسة الجيش، من خلال إلغاء المحاكم العسكرية، باستثناء المحاكم التأديبية، وعبر امتلاك سلطة اختيار أعضاء المحكمة الدستورية، ومجلس القضاء الأعلى، بواسطة إجراءات مباشرة وغير مباشرة تضمن السيطرة على السلطات الثلاث، لنتقل تركيا من مرحلة الدولة البرلمانية إلى حالة الدولة السلطوية، التي ترتبط دوائر الحكم فيها بمحورية موقع "رأس السلطة" <sup>(٢)</sup>.

### ثانياً : الاقتصاد التركي في عهد أردوغان

هل دخل الاقتصاد التركي مرحلة الالعودة في ظل حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان؟ المنحنى الحاد للاقتصاد التركي .

(١) المصدر نفسه، ص ٩٧ .

(٢) محمد عبدالقادر خليل، "تعديلات الدستور التركي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية (مصر :

٢٠١٧/٤/١٨)، في : <http://acpss.ahram.org.eg/News/16283.aspx> (٢٠١٧/٤/١٩) .



هذا ما سوف نجيب عليه من خلال استعراض أهم الانجازات التي قام بها أردوغان على المستوى الاقتصادي خلال فترة حكمة عندما كان رئيساً للوزراء ورئيساً للجمهورية في الوقت الحاضر.

ساهم الانهيار الاقتصادي الذي عاشته تركيا عام ٢٠٠١، مساهمة كبيرة في التمهيد لتدشين مرحلة جديدة على المستوى السياسي أولاً ثم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي فيما بعد، فقد تيقن قادة الجيش، وبشكل ملموس هذه المرة، أن تركيا ستدفع غالباً ضريبة القبضة الحديدية، لان زمن العولمة لا يقبل مثل هذه النظم السياسية، بل أصبح من المفروض تفويض زمام الأمور لقادة سياسيين ذوي رؤى ومشاريع واضحة في مختلف المجالات .

أدت هذه الأزمة إلى انخفاض اقتصادها بنسبة ٥,٧٪، ولكن بعد عام، سرعان ما تغير مجرى الاقتصاد التركي، وتحديداً بعد تولي حزب العدالة والتنمية التركي زمام الأمور في البلاد، في نوفمبر ٢٠٠٢، فشهد الاقتصاد التركي خلال أول عشر سنوات من وصول العدالة والتنمية للحكم قفزة نوعية، والتزم الحزب منذ انتخابه بتنفيذ الاتفاق الموقع مع صندوق النقد الدولي عام ٢٠٠١، والذي أجبرها على اتخاذ سياسات تقشفية صارمة، وإجراء إصلاحات هيكلية طالت عدداً من القطاعات كان أهمها القطاع المصرفي، حيث تم تعويم سعر الليرة التركية، ورفع القيود المفروضة على تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية، وشددت على الانضباط المالي، ورفعت استقلالية البنك المركزي<sup>(١)</sup>.

من أهم الانجازات التي سجلت لصالح حكومة أردوغان وأثبتت بأنها ركيزة الاستقرار في تركيا من خلال تحسين أوضاع الاقتصاد تدريجياً في فترة قصيرة لم تتجاوز تسعة أشهر على الرغم من تراكم الديون الداخلية والخارجية، فنجحت

(١) إسراء محمود، "الاقتصاد التركي ١٣ عاماً من النجاح" (تركيا بوست : ٢٠١٧)، في :

<http://www.turkey-post.net/p-81051> (٢٠١٧/٣/٨).

الحكومة في ملمة الاقتصاد من خلال تخفيض النفقات الحكومية مثل تقليص عدد الوزارات، وعرض الآلاف من السيارات الحكومية والقصور الفاخرة المؤثثة والمخصصة لنواب البرلمان للبيع، مصادرة أموال أصحاب ومديري البنوك الكبار الذين سرقوا البنوك الحكومية<sup>(١)</sup>.

ما هو سر نجاح طيب أردوغان؟ يمكن القول أن سبب نجاح رجب طيب أردوغان تكمن في الأتي<sup>(٢)</sup> :

- ١ . استطاع أن يقضي على الفساد الإداري، وهذه أهم نقطة.
- ٢ . استطاع أن يأتي بأصحاب الكفاءات، إي الرجل المناسب في المكان المناسب استطاع أن يأتي في حكومته بأساتذة الجامعات، وأهل الخبرة.
- ٣ . العمل المتواصل بإيمانه انه يستطيع تحقيق الكثير للأتراك، فاستطاع أن يقدم الكثير من الانجازات لم تستطع الحكومات السابقة أن تحققها، هذا جعل من أردوغان رجل الشارع .

بفضل هذه الإصلاحات قويت البنية التحتية للمؤسسات الاقتصادية، وأصبح الاقتصاد أكثر ثباتاً أمام الاضطرابات التي يمكن أن تحدث في الأسواق العالمية، وذلك عن طريق إنشاء مؤسسات مستقلة، وأعيد تنظيم أسواق رأس المال بشكل يلائم مفهوم العصر الحديث، وألغيت كثير من العوائق البيروقراطية، كما أزيلت ستة أصفار من الليرة التركية عام 2005 حتى يسهل الحساب في تعاملات

(١) منال محمد صالح، "التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا " العدالة والتنمية " نموذج، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الخامس، العدد العاشر ( الموصل : ٢٠١٠ ) ، ص ٣٨٥ .

(٢) منال لطفى، "تركيا من أتاتورك إلى أردوغان (الحلقة الثالثة عشرة) . العرب والأتراك.. والبورجوازية الإسلامية"، صحيفة الشرق الأوسط العدد ١٠٥٦٧، (السعودية البريطانية : ٢٠٠٧) .

البنوك وفي النفقات اليومية للمواطنين، وأصبحت وحدة العملة المحلية أكثر قيمة ومكانة<sup>(١)</sup>.

تحولت تركيا من الدولة الهامش التي تتموقع بين آسيا وأوروبا، إلى دولة المركز حسب تعبير الاستراتيجي التركي "أحمد داود اوغلو"، في رد على ادعاءات الاستراتيجي الأمريكي "صمويل هنتنغتون" وذلك نظراً لمجموعة اعتبارات<sup>(٢)</sup>:

١. تحتل تركيا من حيث الجغرافياً مكاناً فريداً، فبوضعها دولة متزامية الإطراف في أرض واسعة، يمكن تعريفها على أنها بلد ذو هويات إقليمية متعددة .

٢. تركيب تركيا الإقليمي يمنحها القدرة على المناورة في العديد من المناطق، ومن ثم فهي تتحكم في منطقة نفوذ في جوارها المباشر.

بعد أربع سنوات من حكم أردوغان تراجع معدل التضخم من ٢٩% عندما تسلم الحزب الحكم عام ٢٠٠٢، إلى ٩% فيما ارتفع حجم الناتج المحلي من (١٨١) مليار دولار إلى (٤٠٠) مليار دولار، وهو ما رفع نصيب الفرد من الناتج القومي إلى ٥٤٠٠ دولار، وحققت الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تم ضخها في شرايين الاقتصاد التركي طفرة ملحوظة خلال الفترة ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٦، إذا ارتفعت من (١,١٤) م مليار دولار عام ٢٠٠٢، لتسجل (٢٠,٢) مليار دولار عام ٢٠٠٦،<sup>(٣)</sup>.

وبلغ معدل النمو ذروته عام ٢٠٠٥، مسجلاً ٧,٢% وهذا المعدل المرتفع للنمو كان مدفوعاً بقفزات كبيرة في الصادرات التركية، إذ ارتفعت قيمتها من (٣٦) مليار دولار عام ٢٠٠٢ إلى (٨٦) مليار دولار خلال عام ٢٠٠٦، ولعب قطاع

(١) رجب طيب أردوغان وآخرون، "الثورة الصامتة" (تركيا : مستشاريه النظام العام والأمن، ٢٠١٣)، ص ٩٣.

(٢) إدريس جنداري، "الإسلام التقدمي في تركيا"، بحث منشور (المغرب : مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث)، ص ١١ .

(٣) شريف التغيان، مصدر سابق، ص ٤٩ .

السياحة دوراً مهماً في تحقيق هذه النجاحات، إذ ارتفعت عائداته من (٨,٤٨) مليار دولار عام ٢٠٠٢، إلى (١٦,٨٥) مليار دولار في العام ٢٠٠٦<sup>(١)</sup>.

بدأت الأزمة الاقتصادية العالمية نهاية عام ٢٠٠٨ بالتأثير على تركيا، ومع ذلك نمت الاقتصاد التركي في ذلك العام بنسبة ٧,٠%، في حين أنه تراجع في عام ٢٠٠٩ بنسبة ٤,٨%، ولكنه سرعان ما استعاد نموه وارتفع ليصبح ٩,٢% ٢٠١٠، وفي عام ٢٠١١، أصبحت تركيا الثانية في النمو الاقتصادي عالمياً بعد الصين، وبلغ نموها الاقتصادي ٨,٨% في حين كانت الأزمة الاقتصادية تهرز أوروبا في ذلك العام، وأما في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣ ازدادت نسبة النمو ٢,١% و٤% على التوالي<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً : رؤية أردوغان لتركيا ٢٠٢٣

أصدرها رجب طيب أردوغان رؤية إستراتيجية لعام ٢٠٢٣، هي قائمة من الأهداف التي تتزامن مع الذكرى المئوية لجمهورية تركيا في عام ٢٠٢٣م، وهي رؤية تطويرية تقدمية تشمل المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الخاص بتركيا، تم تبني الرؤية من قبل حزب العدالة والتنمية كرؤية إستراتيجية يسعى في تحقيقها من أجل نقل تركيا نقلة نوعية تصبح فيها أحد الدول العظمى في العالم، أعلنت الرؤية التي تتكون من ٦٦ مادة متنوعة المجالات من قبل رجب طيب أردوغان ويمكن استعراض أهم محاورها بالاتي<sup>(٣)</sup>:

(١) المصدر نفسه، ص ٥٠ .

(٢) إسراء محمود، مصدر سابق .

(٣) جلال سلمي، "عوامل ستمكن تركيا في تحقيق رؤية ٢٠٢٣" (موقع ترك برس: ٢٠١٦)، في :

<http://www.turkpress.co/node/26137> (٢٠١٧/٤/٥).

١ . الأهداف الاقتصادية: تصبح تركيا واحدة من أكبر عشر اقتصادات في العالم، حيث يصل الناتج المحلي الإجمالي إلى ٢ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٢٣، زيادة سنوية ٥٠٠ مليار دولار للصادرات التركية، ارتفاع متوسط دخل الفرد إلى ٥٠٠ ٢٥ دولار في ٢٠٢٣، زيادة معدل العمالة بنسبة ١٠% ، خفض معدل البطالة ٥% .

٢ . الطاقة: الاستفادة من طاقة الرياح حتى ٢٠ ٠٠٠ ميغا وات، و ٦٠٠ ميغا وات من الطاقة الحرارية الجوفية، تقليل استهلاك الطاقة إلى ٢٠ % عن مستويات عام ٢٠١٠م من خلال تحسين الكفاءة . تشغيل ثلاث محطات طاقة نووية.

٣ . السياسة الخارجية: دخول تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بحلول عام ٢٠٢٣ لعب دوراً أساسياً في حل النزاعات والخلافات الإقليمية و العالمية، السعي لتحقيق التكامل الإقليمي عن طريق التعاون الأمني و الاقتصادي.

٤ . السياحة: وصول تركيا إلى خامس أكبر مقصد سياحي في العالم، استضافة ٥٠ مليون زائراً سنوياً وصول العائدات السياحية إلى ٥٠ مليار دولار.

٥ . أهداف عسكرية : قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن تركيا ستتخلص بشكل تدريجي من الاعتماد على الخارج فيما يتعلق بالصناعات الدفاعية، لينخفض ذلك من ٨٠% في عام ٢٠٠٢ إلى نحو ٤٠% في الوقت الراهن، مشيراً أنهم يسعون للتخلص من هذا الاعتماد بشكل كامل بحلول عام ٢٠٢٣<sup>(١)</sup> .

ونتيجة كل هذه الإصلاحات الجذرية وجهود التحول المدني والتحول الديمقراطي، يقول أردوغان : لقد أنشأنا تركيا أكثر قوة، وأكثر ثراءً، وأكثر إعماراً، وأكثر

(١) محمود رأفت، "رؤية تركيا ٢٠٢٣ .. أردوغان على طريق الفتح"، صحيفة المقال الإليكترونية (السعودية :

<http://www.almaqal.net/archives/114131> (٢٠١٧/٤/٥). في : (٢٠١٦)

ديمقراطية، وأكثر حرية، سنستمر في مواصلة جهودنا وإصلاحاتنا بكل عزم وإصرار من أجل بلوغ أهدافنا في تركيا 2023، والارتقاء بتركيا إلى وضعية أكثر تأثيراً وحضوراً في منطقتها وفي العالم كله، ومن أجل «تركيا العظمى من جديد» وإنني لأؤمن بأن تركيا ستصبح لاعباً أكثر أهمية في منطقتها طالما حققت التغيرات والتحويلات والإصلاحات اللازمة، وستظل في طريقها حتى تصبح نجماً عالمياً متألّفاً باقتصادها القوي، وديمقراطيتها المتقدمة، وسياساتها الخارجية النشطة<sup>(١)</sup>.

#### الخاتمة

تعد تركيا حالياً أول دولة إسلامية تطبق فيها العلمانية في أغلب الميادين، مثل التشريع والتعليم والقضاء والدستور الذي يعد الوحيد في كل البلدان العربية الإسلامية الذي لا ينص على دين الدولة ويعلن أنّ الدولة التركية قومية علمانية، ومن أبرز نتائج هذا التطور الإقرار بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة في كل الميادين، بما في ذلك الإرث، وهي المرأة الوحيدة في البلدان الإسلامية التي تتمتع بهذا الحق.

إنّ واقع العلمنة في تركيا فريد من نوعه في العالم العربي والإسلامي. وكانت لهذه العلمنة جذور تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر تاريخ بداية الإصلاحات بالإمبراطورية العثمانية. وتطورت بصفة تدريجية لتصل إلى أوجها في فترة مصطفى كمال (١٩٢٣-١٩٣٨).

أمّا بعد وفاته ودخول تركيا فترة الانتقال الديمقراطي منذ ١٩٥٠، فإنّ ذلك لم يمنع من تواصل مسارات العلمنة بعد وفاة مصطفى كمال سواء في عهد الحزب الواحد أو عندما وصلت المعارضة للحكم، وقد لعب الجيش التركي دوراً مركزياً في المحافظة على الإرث العلماني لدولة مصطفى كمال.

(١) رجب طيب اردوغان، "الثورة الصامتة"، مصدر سابق، ص ٩.

أما في فترة حكم اردوغان منذ ٢٠٠٢ إلى اليوم، وبالرغم من فوزه في ثلاث دورات متتالية في الانتخابات البرلمانية وفوزه سنة ٢٠١٤ بالانتخابات الرئاسية فإنه حافظ على خطابه الحامي للجمهورية والإرث العلماني. يتساءل اليوم العديد من الملاحظين: هل الإرث العلماني مهدد في تركيا؟ حسب ما يبدو أنّ هذا التخوف في غير محله لعدة أسباب، من بينها أنه لم يفرض منذ تسع سنوات أي قانون مقتبس من الشريعة ولم يمس بإرث العلمانية. وقد لاحظ العديد من المتابعين للشأن التركي أنّ كل الإصلاحات القانونية التي سنّها حزب العدالة والتنمية تتفق والقوانين المعمول بها في الاتحاد الأوروبي.

## المصادر

١. صامويل هنتكتون، "النظام السياسي لمجتمعات متغيرة"، ترجمة سمية فلو عبود، ط١ (بيروت: دار الساقلي للنشر، ١٩٩٣).
٢. برنارد لويس، "استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية"، ترجمة سيد رضوان علي، ط٢ (الرياض: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٢).
٣. اندرو بوين، الطريق إلى أنقرة، (المملكة العربية السعودية: مجلة المجلة، العدد ٢٠١٢، ١٥٦٩)، ص ٢٠.
4. Davi Capezza. "turkeys is a catalyst for reform the military in politics", middle east quarterly , Vol. 16, No. 3(USA : 2009).
٥. حسين بسلي، عمر أوزباي، رجب طيب أردوغان قصة زعيم، ترجمة وتقديم د. طارق عبد الجليل (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2011).
٦. سمير ذياب سبيتان، "تركيا في عهد رجب طيب أردوغان"، ط١، (عمان: الجنادرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٢) (4 : BBC News) "Türkiye yanlış İslam karizmatik lideridir" (Kasım 2002), IN : <http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/2270642.stm> (30/4/2017).
٧. ولاء خضير، أردوغان حياة زعيم سطر قيم الأمة، (موقع تركيا برس : ٢٠١٥)، في: <http://www.turkpress.co/node/13799> (٢٠١٧ / ٣ / ١).

٨. شريف تغيان، "الشيخ رجب طيب أردوغان مؤذن اسطنبول ومحطم الصنم الاتاتوري"، ط١، (القاهرة : دار الكتاب العربي، ٢٠١١).
9. Recep Tayyip Erdoğan" ( Milliyet.com.tr HER YERDE, 27/2/2017), IN : <http://www.milliyet.com.tr/tayyip-erdogan/> (30/4/2017).
- ŞERIF Mardin , "Türk İslam Kongresi", Türk Araştırmaları Dergisi , Vol. 6, No. 2, (İstanbul : 2015.)
١٠. سميرة صالحه، "الاردوغانية نسمة أم عاصفة"، (جريدة الشرق الأوسط : العدد ١١٥١٨) السعودية البريطانية : ٢٠١٠ .
١١. يوسف تيلجي، "تركيا العلمانية تلد أردوغان الإسلامي"، الحوار المتمدن، العدد ٤٦٤٥ (٢٠١٤)، في:
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=443406> (٢٠١٧/٥/٣) .
12. Abdullah TÛTÛNCÛ ,elections and the experience of justice and development parte, Rapor No: 56, center for middle eastern strategic studies , 2011 .
13. Koumlidou Gesthimani, "Islam in Turkey, unpublished Master Thesis, Macedonia, Thessaloniki, Greece University ,2012.
14. Türkiye yanlış İslam karizmatik lideridir"(BBC News : 4 Kasım 2002), IN <http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/2270642.stm>(30/4/2017).
١٥. أميرين محمدالمدرى، "ثلاثون سبب وسبب لنجاح رجب طيب أردوغان" (اليمن: ٢٠١٣)، ص ١٣، في: <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=98&book=11830>
١٦. عبد الحليم الغزالي، "الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا - ظلال الثورة الصامتة(القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧)، ٥٣ .
١٧. من هو رجب طيب أردوغان؟( بي بي سي العربية: ٢٠٠٢)، في:
- [http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid\\_2395000/2395667](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_2395000/2395667) (٢٠١٧/٣/٦).
١٨. راغب السرجاني، "أردوغان قصة زعيم"، ط٤ (القاهرة : دار الكتب المصرية، ٢٠١٢).
١٩. محمد نور الدين، "تركيا الصيغة والدور"، ط١ (القاهرة : رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٨).
٢٠. مجموعة باحثين، "عودة العثمانيين الإسلامية التركية"، ط١ (الإمارات : مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠١٠).
٢١. رجب طيب أردوغان، "تركيا امة جديدة لا غنى عنها"(موقع نافذة مصر: ٢٠١٠/٢/٢٦)، في:
- [http://old.egyptwindow.net/Article\\_Details.aspx?News\\_ID=10644](http://old.egyptwindow.net/Article_Details.aspx?News_ID=10644)(٢٠١٧/٤/١٩).
٢٢. منى الشاذلي، "مقابلة مع رجب طيب أردوغان" (قناة دريم2 الفضائية 2011)، في:



- https://www.youtube.com/watch?v=rAHNa0gODiQ (٢٠١٧/٤/١٨).
٢٣. أحمد منصور، "خطاب الوداع لأردوغان(٢)" (موقع الوطن: ٢٠١٢)، في:
- http://www.elwatannews.com/news/details/56437 (٢٠١٦/١١/٢) .
٢٤. رجب طيب اردوغان، "المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك" (موقع رئاسة الجمهورية التركية: ٢٠١٧/٤/١٠)، في:
- http://www.tccb.gov.tr/ar/news/1666/74701/siyasi-rekabet-musterek-calismaya (٢٠١٧/٤/١٠).
٢٥. رجب طيب اردوغان، المنافسة السياسية لا تعيق العمل المشترك (موقع رئاسة الجمهورية التركية: ١٠/ابريل/نيسان/٢٠١٧)، في :
- http://www.tccb.gov.tr/ar/news/1666/74701/siyasi-rekabet-muste (٢٠١٧/٤/١٠).
٢٦. رجب طيب أردوغان، تركيا امة جديدة لا غنى عنها (موقع نافذة مصر: ٢٠١٠)، في
- http://old.egyptwindow.net/Article\_Details.aspx?News\_ID=10644 (٢٠١٧/٤/١٩).
٢٧. معمر خولي، "الإصلاح الداخلي في تركيا"، سلسلة دراسات وأوراق بحثية (الدوحة : المركز العربي للأبحاث ودراسات سياسية، ٢٠١١)، ص ١٠ .
٢٨. مهدي صالح العبيدي، "الرؤية الفكرية لحزب العدالة والتنمية"، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٩ ( بغداد : جامعة بغداد، ٢٠١٥ ) .
٢٩. محمد عبدالقادر خليل، "تعديلات الدستور التركي"، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية (مصر : ٢٠١٧/٤/١٨)، في :
- http://acpss.ahram.org.eg/News/16283.aspx (٢٠١٧/٤/١٩) .
٣٠. إسراء محمود، "الاقتصاد التركي ١٣ عاماً من النجاح" (تركيا بوست : ٢٠١٧)، في :
- http://www.turkey-post.net/p-81051 (٢٠١٧/٣/٨) .
٣١. منال محمد صالح، "التجربة البرلمانية للأحزاب الإسلامية في تركيا " العدالة والتنمية " نموذج، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد الخامس، العدد العاشر ( الموصل : ٢٠١٠).
٣٢. منال لطفي، "تركيا من أتاتورك إلى أردوغان (الحلقة الثالثة عشرة) . العرب والأتراك.. والبورجوازية الإسلامية"، صحيفة الشرق الأوسط العدد ١٠٥٦٧، (السعودية البريطانية : ٢٠٠٧) .
٣٣. رجب طيب أردوغان وآخرون، "الثورة الصامتة" (تركيا : مستشاريه النظام العام والأمن، ٢٠١٣)، ص ٩٣ .
٣٤. إدريس جنداري، "الإسلام التقدمي في تركيا"، بحث منشور (المغرب : مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث).

٣٥. جلال سلمي، "عوامل ستمكن تركيا في تحقيق رؤية ٢٠٢٣" (موقع ترك برس: ٢٠١٦)، في

: (٢٠١٧/٤/٥) <http://www.turkpress.co/node/26137>

٣٦. محمود رأفت، "رؤية تركيا ٢٠٢٣ .. أردوغان على طريق الفاتح"، صحيفة المقاتل

الالكترونية (السعودية : ٢٠١٦)، في :

<http://www.almaqal.net/archives/114131> (٢٠١٧/٤/٥)